

الحلقة الثالثة
قصص الخلفاء الراشدين

الْقِصَصُ الدِّيْنِيّ

عُمَرُ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عبد الحميد جودة السحار

٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ؟ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » .

« قرآن كريم »

كَانَ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَائِداً عَلَى الْجِيُوشِ
الْإِسْلَامِيَّةِ ، الَّتِي تَحَارَبُ الْفُرسَ فِي الْعِرَاقِ ، وَقَدْ جُمِعَتْ
الْفُرسُ الْجَمُوعُ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَرَأَى الْمُثَنَّى أَنَّ يَذْهَبَ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِيُقَابِلَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَيَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيْذَهُ
بِالْجِيُوشِ ، لِيَسْتَمِرَّ فِي غَزْوِهِ وَفَتْوحَاتِهِ .

وَسَافَرَ الْمُثَنَّى إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا بَلَغَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ خَلِيفَةَ
رَسُولِ اللَّهِ مَرِيضٌ ، وَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ ، طَلَبَ الْإِذْنَ
بِالدَّخُولِ ، فَأُذِنَ لَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ ، قَالَ لَهُ :

— إِنَّ الْفُرسَ مُخْلِطُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَفِي هَذَا فُرْصَةٌ
طَيَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَإِنِّي أَرَى ضَرُورَةَ إِسْأَالِ مَدَدٍ مِنَ الْجِيُوشِ ،
لِيَتِمَّ لَنَا فَتْحُ الْعِرَاقِ .

فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ ، وَكَانَ أَوْصَى النَّاسِ أَنْ
يَسْتَخْلِفُوهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :

— اسمع يا عمرُ ما أقولُ لك ، ثم اعمل به : إني لأرجو أن أموتَ في يومى هذا ، فإن أنا متُ فلا تُمسِنُ حتى تندبَ الناسَ مع المُشَى (أى تطلبَ من الناسَ الخروجَ مع المُشَى لقتالِ الفرس) ، وإن تأخرتُ إلى الليل ، فلا تُصبحنُ حتى تندبَ الناسَ مع المُشَى ، ولا تشغلنكم مُصيبة وإن عظمَتْ ، عن أمرِ دينكم ، ووصيةِ ربكم .

ومات أبو بكرٍ فى الليل ، ودُفِنَ فى الليل . ولما أصبحَ الصباح ، خرج عمرُ إلى الناسِ بالمسجد ، فأقبلوا عليه يُبايعونه ، وتوافدوا على المسجد ، حتى إذا كان الظهر ،

ازدحمَ الناسُ للصلاة ، فصعد عمرُ المنبر ، وقال :

— أيها الناس ، ما أنا إلا رجلٌ منكم ، ولولا أنى كرهتُ أن أزدُ أمرَ خليفةِ رسولِ الله ، ما تقلدْتُ أمرَكُمْ (أى ما قبلتُ أن أكونَ حاكماً لكم) .

ورفع بصره إلى السماء ، وقال :

— اللهم إني غليظٌ فلنِّى ، اللهم إني ضعيفٌ فقَوْنى ،

اللَّهُمَّ إِنِّي بِخَيْلٍ فَسَخَنِي : (أَيْ اجْعَلْنِي جَوَاداً كَرِيماً) .
 إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ بِى ، وَابْتَلَانِى بِكُمْ ، وَأَبْقَانِى فِىكُمْ بَعْدَ
 صَاحِبِى (الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالصَّدِيقِ) ،
 وَلَئِنْ أَحْسَنُوا لِأَحْسَنٍ وَلَئِنْ أَسَاءُوا لَأُنْكَلَنَّ بِهِمْ .
 وَصَلَّى عَمْرُ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ وَقَفَ يَدْعُوهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَ
 الْمُشَى لِقَاتِلِ الْفَرَسِ ، فَلَمْ يَلْبَ أَحَدٌ دَعْوَتِهِ ؛ كَانَ الْمُسْلِمُونَ
 يَخْشَوْنَ ، فَارِسَ ، ؛ لِشِدَّةِ سُلْطَانِهِمْ وَشَوْكِهِمْ ، وَقَهْرِهِمْ
 الْمَمَالِكِ .

وَمَرُّ الْيَوْمِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ أَحَدٌ لِلْخُرُوجِ لِقَاتِلِ الْفَرَسِ ، فَحَزَنَ
 عَمْرُ ، وَبَاتَ لَيْلَتَهُ يُفَكِّرُ ، فَاهْتَدَى إِلَى أَنَّ النَّاسَ يَخْشَوْنَ
 شِدَّتَهُ وَغِلْظَتَهُ ، فَقَدْ كَانَ شَدِيداً أَيَّامَ النَّبِىِّ ، وَفِى أَيَّامِ خِلَافَةِ
 أَبِي بَكْرٍ ، فَتَقَدَّمَ الْعَزَمَ عَلَى أَنْ يَشْرَحَ لِلنَّاسِ سِيَاسَتَهُ ، لِيُزِيلَ
 مِنْ صُدُورِهِمْ هَذَا الْخَوْفَ وَهَذِهِ الرَّهْبَةَ .

وَأَصْبَحَ الصَّبَاحَ ، وَخَرَجَ عَمْرُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَلَمَّا أَزْدَحَمَ
 الْمَسْجِدُ بِالنَّاسِ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَقَالَ :

- بَلِّغْنِى أَنَّ النَّاسَ هَائِبُوا شِدَّتِى ، وَخَافُوا غِلْظَتِى ،
 وَقَالُوا : قَدْ كَانَ عَمْرُ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ،

ثم اشتد علينا وأبو بكر والينا دونه ، فكيف وقد صارت
 الأمور إليه ؟ ! ومن قال ذلك فقد صدق : إني كنت مع
 رسول الله ؛ فكنت عبده وخادمه ، وكان من لا يبلغ أحد
 صفته من اللين والرحمة ، وكان - كما قال الله - بالمؤمنين
 رؤفاً رحيماً ، فكنت بين يديه سيفاً مسلولاً ، حتى يغمدني
 أو يدعني فأمضى ، فلم أزل مع رسول الله حتى توفاه
 الله ، وهو عني راض ، والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا
 به أسعد .

ثم ولي أمر المسلمين أبو بكر ، فكان من لا تذكرون
 دعه وكرمه ولينه ، فكنت خادمه وعونه ، أخلط شدتي
 بليته ، فأكون سيفاً مسلولاً ، حتى يغمدني أو يدعني
 فأمضى . فلم أزل معه كذلك حتى قبضه الله عز وجل
 وهو عني راض ، فالحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به
 أسعد .

ثم إني قد وليت أموركم أيها الناس ، فاعلموا أن تلك
 الشدة قد انخسفت ، ولكنها إنما تكون على أهل الظلم
 والتعدي على المسلمين ، فأنا أهل السلامة والدين والقصد ،

فَأَنَا أَلَيْنُ هُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ، وَلَسْتُ أَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُ أَحَدًا ، أَوْ يَتَعَدَّى عَلَيْهِ ، حَتَّى أَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَضَعَ قَدَمِي عَلَى الْخَدِّ الْآخَرِ ، حَتَّى يُدْعَنَ بِالْحَقِّ ، وَأَتَى بَعْدَ شِدَّتِي تِلْكَ ، أَضَعَ خَدِّي عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْعَقَابِ وَأَهْلِ الْكَفَافِ .

لَكُمْ عَلَى أَيُّهَا النَّاسُ عَصَالٌ أَذْكُرُهَا لَكُمْ ، فَخُذُونِي بِهَا : لَكُمْ عَلَى أَلَا أَجْنَى (آخُذْ) شَيْئًا مِنْ خِرَاجِكُمْ ، وَلَا مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَكُمْ عَلَى إِذَا وَقَعَ فِي يَدِي أَلَا يَخْرُجَ مِنِّي إِلَّا وَهُوَ فِي حَقِّهِ ، وَلَكُمْ عَلَى أَنْ أَزِيدَ عَطَايَاكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَسُدُّ ثَغُورَكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَى أَلَا أَلْقِيَكُمْ فِي الْمَهَالِكِ ، وَلَا أَجْمُرُكُمْ فِي ثَغُورِكُمْ ، وَلَا أَجْمَعُكُمْ فِي مَوَاطِنِ الْقِتَالِ ، وَلَا أَحْبِسُكُمْ عَنِ الْعُودَةِ إِلَى أَهْلِكُمْ ، وَإِذَا غَبُمَ فِي الْبُعُوثِ فَأَنَا أَبُو الْعِيَالِ .

فَاتَّقُوا اللَّهَ ، عِبَادَ اللَّهِ وَأَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، بِكُفِّهَا
عَنِّي ، وَأَعِينُونِي عَلَى نَفْسِي ، بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاحْضَارِي النَّصِيحَةَ فِيمَا وَلَانِي
اللَّهُ مِنْ أَمْرِكُمْ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ .

وطلب عمرُ من النَّاسِ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَ الْمُشِيِّ حَرْبِ
الْفُرْسِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَخِفْ أَحَدٌ لَتَلِيَةِ هَذَا الطَّلَبِ ، فَقَامَ
الْمُشِيُّ ، وَقَالَ :

- أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يُعْظَمَنَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الْوَجْهَ ، فَإِنَا
قَدْ تَبَحَّحْنَا (تَمَكَّنَّا مِنْ) رَيْفِ فَارِسَ ، وَغَلَبْنَاهُمْ عَلَى
خَيْرِ شِقَى السَّوَادِ (الْأَرْضِ الْخَصْبَةِ) وَشَاطَرْنَاهُمْ ،
وَنَلْنَا مِنْهُمْ ، وَاجْتَرَأَ مَنْ قَبَلْنَا ، وَلَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
مَا بَعْدَهَا .

وقام عمرُ يَخْطُبُ النَّاسَ . قَالَ :

إِنَّ الْحِجَازَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَارٌ إِلَّا عَلَى النُّجْعَةِ (أَى طَلَبِ
المرعى) ، وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ . سِيرُوا فِي
الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ أَنْ يُورَثَكُمُوهَا ، فَإِنَّهُ
قَالَ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » . وَاللَّهُ مُظْهِرُ دِينِهِ ، وَمُعِزُّ
نَاصِرِهِ ، وَمَوْلَى أَهْلِهِ مَوَارِيثَ الْأُمَمِ ، أَيْنَ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ ؟
وَتَلَقَّتِ النَّاسَ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو عَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ،
فَلَمَّا رَأَى سَعْدَ بْنَ عُيَيْدٍ ذَلِكَ ، تَقَدَّمَ هُوَ الْآخَرُ ، وَتَقَدَّمَ
سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ ، فَسَرَتْ مَوْجَةُ حَمَاسَةٍ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ ،
فَرَاخُوا يَتَضَمُّونَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَارِجِينَ لِمُلَاقَاةِ فَارِسَ .
وَاجْتَمَعَ كِبَارُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِعُمَرَ ، وَقَالُوا
لَهُ :

- أَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ الْأَنْصَارِ .

فَرَفَضَ عُمَرُ ذَلِكَ ، وَقَالَ :

- إِنَّ مِنْ سَبَقٍ إِلَى الدَّفْعِ ، وَأَجَابَ إِلَى الدُّعَاءِ ، أَوْلَى

بِالرِّيَاسَةِ .

وَأَمَرَ أَبَا عَيْدٍ ، أَوَّلَ مَنْ لَبَّى النِّدَاءَ عَلَى الْجَيْشِ ، وَقَالَ

لَهُ :

- اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
وأشركهم في الأمر .

٢

جلس عمر في المسجد ، ودخل أبو عبيد عليه يودعه
قبل أن يسير إلى العراق ، فقال له :
- السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله .
وراح الناس يقولون له كلما حدثوه : يا خليفة خليفة
رسول الله .

وأقبل رجل ، وقال له :
- سلام الله عليك ، يا أمير المؤمنين .
فلما سمع الناس ذلك سرّوا ؛ كان لقب « أمير المؤمنين » ،
خفياً على السمع ، فراحوا يقولون لعمر كلما حدثوه :
يا أمير المؤمنين ! وبذلك كان عمر أول حاكم مسلم لقب
بأمير المؤمنين .

سار أبو عبيد بالجيش الإسلامي ، وراح يتقل من
 نصر إلى نصر ، فأقلق انتصار العرب الشعب الفارسي ،
 فجمعهم الناس أمام القصر الملكي ، وجعلوا يطلبون طرد
 المسلمين من العراق ، وأخرجوا (الدرفس كايان) وهي
 راية كسرى ، وهي من جلود النمر طولها اثنا عشر ذراعاً ،
 وعرضها ثمانية أذرع ، وكانت على خشب طوال موصل ،
 وما كانت فارس تظهرها إلا في الأمر الشديد . وسب
 اعتزازهم بهذه الراية ، أن أحد ملوك الفرس جاز على
 رعيته ، وعذبهم وظلمهم ، فلم يطيق حداد ذلك الظلم
 الشديد ، فخرج من حانوته ، وخلع الجلد الذي يربطه
 في وسطه ، ورفع على عصا طويلة ، وسار يهتف : « من
 لا يطيق الظلم فليتبني » . فشجع بعضهم وانضموا إليه ،
 فسار إلى القصر الملكي ، والناس تنضم إليه ، حتى بلغ
 القصر ، وخلع الملك ، ونصب الناس الحداد ملكاً ، وأسس
 الدولة الكسروية ، فاتخذ ملوكها راية الحداد شعاراً لهم ،
 ثم استبدلت بجلد النمر .

واجتمعت الجيوشُ الفارسيَّةُ ، وسارت حتى بلغتِ الفُراتَ ، فعسكرتُ على ضِفَّتِهِ ، وجاءت جيوشُ المسلمين وعسكرت على الضِفَّةِ الأُخرى ، ولم يكن يفصلُ بينهم إلا النهرُ .

أرسل قائدُ الفرسِ إلى أبي عَبيدِ بنِ مسعود : إمَّا أن تعبرُوا إلينا ، وإمَّا أن تدْعونا نعبُرَ إليكم ، فاجتمع رؤساءُ الجيوشِ الإسلاميَّةِ ، وتداولوا في الأمرِ . كان من رأيهم أن يدْعوا الأعداءَ تعبرَ إليهم ، ولكنَّ أبا عَبيدٍ رأى أن يعبرَ المسلمون ، فأمر بإنشاءِ جسرٍ ، فراح الناسُ يعملونَ في إنشائه . ولما تمَّ عبرَ عليه المسلمون ، والتفتَ أبو عَبيدٍ إلى الجسرِ ، وأمر بقطعه ، فأسرعَ الناسُ إليه ليمنعوه ، وقال قائلٌ منهم :

- أيها الرجل ، إنَّه ليس لك علمٌ بما ترى ، وأنت تخالِفُنا ، وسوف تُهلك من معك من المسلمين ، بسوءِ

سياسيك ، تأمرُ بجسرٍ قد عُقِدَ أن يُقَطَعَ فلا يجدَ المسلمونَ ملجأً من هذه الصحارى والبرارى ، فلا تُريدُ إلا أن تهلكهم فى هذه القطعة .

ولم يقبلُ أبو عبيدٍ وقطعَ الجسرَ ، كان يُريدُ أن يحاربَ المسلمونَ وهم يعلمون أن ليس لهم إلا الموتُ أو النصرُ ، فلم يعد هناك طريقٌ يفرون منه .

وسوى المسلمونَ صفوفَهم ، واستعدوا لملاقاة الأعداء ، وأقبلتْ جيوشُ فارسَ أمامها فيلٌ ، وابتدأ القتالُ ، فجرتِ الدماءُ أنهارا ، وقُتلَ من الفرس ستة آلاف ، وتقدمَ الفيلُ ، يضربُ المسلمينَ بخرطوبه ، فدبَّ الدُّعْرُ بينهم وفروا من أمامه ، ولما رأى أبو عبيد ذلك نزلَ عن حصانه ورفُحه فى يده ، واندفع نحو الفيل ، وصوبَ إلى عينيه ضربةً هائلةً ، فراح الفيلُ يضربُ يده ، فضربَ أبا عبيدِ ضربةً قاتلةً فسقط ميتا .

رأى الجندُ ما حلَّ بقائدهم فذعروا ، وهربوا ، فراح الفرسُ يضربونهم بسيفهم ، وألقى المسلمونَ بأنفسهم فى النهر ، وصاح المشى :

- أَعِيدُوا عَقْدَ الْجِسْرِ .

وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ يَعْقِدُونَهُ ، وَالْمُشَى وَمَنْ مَعَهُ يَتَحَمَّلُونَ
هَجَمَاتِ الْأَعْدَاءِ ، وَلَمَّا تَمَّ عَقْدُهُ ، صَاحَ :
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا دُونَكُمْ (أَيْ سَادَفَعُ عَنْكُمْ) فَاعْبُرُوا
عَلَى هَيْبَتِكُمْ (رَاحِكُمْ) ، وَلَا تَدْهَشُوا ، فَإِنَّا لَنْ نَزَالُ
(لَنْ نَتْرَكَ مَكَانَنَا) حَتَّى نَرَاكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ ، وَلَا تُفَرِّقُوا
أَنْفُسَكُمْ .

وِاسْتَمَرَّتِ الْحَرْبُ طَاحَةً بَيْنَ الْمُشَى وَمَنْ مَعَهُ ، وَبَيْنَ
جِيُوشِ الْقُرَاسِ ، وَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى غُبُورِ الْجِسْرِ ، وَلَكِنَّهُمْ
وَجَدُوا رِجَالًا عِنْدَ رَأْسِ الْجِسْرِ شَاهِرًا سَيْفَهُ ، يَمْنَعُ النَّاسَ
مِنَ الْعُبُورِ ، وَهُوَ يَصِيحُ فِيهِمْ :
- لَنْ نَفَرَّ أَبَدًا ، لَنْ نَفَرَّ أَبَدًا ، مَوْتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ
أَمْرَاؤُكُمْ .

فَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ ، وَأَتَوْا بِهِ الْمُشَى ، فَضَرَبَهُ وَقَالَ
لَهُ :

- مَا جِئْتُكَ عَلَى هَذَا ؟

- ليقاتلوا وليموتوا على ما مات عليه أمراؤهم ، أو
يظفروا .

وراح النَّاسُ يَجُورُونَ الجِسْرَ ، وَالْمُتَّى وَفِرْسَانُ الْمُسْلِمِينَ
يَحْمُونَ الْمُنْسَحِبِينَ ، وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْأَبْطَالِ وَهُمْ يَتَهَقَّرُونَ
صَوْبَ الْجِسْرِ ، وَأَخَذَ مَنْ مَعَ الْمُتَّى فِي الْعُبُورِ ، وَرَاحَ
الْمُتَّى يَجُورُ الجِسْرَ وَهُوَ يقاتِلُ الْفُرسَ . وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الْعُبُورِ
قَطَعَ الجِسْرَ خَلْفَهُ .

وَارْتَمَى الْمُتَّى عَلَى الشَّاطِئِ مِنْهُوكًا ، وَفَرَّ الْمُسْلِمُونَ
وَهَامُوا عَلَى وجوههم ، وَذَهَبَ أَغْلِبُهُمْ مَفْزُوعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَحَاولَ الْفُرسُ عُبُورَ النَّهْرِ ، وَمُطَارَدَةُ الْمُسْلِمِينَ ،
وَالْقَضَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ الْمُتَّى وَمَنْ مَعَهُ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَ اللَّهِ ،
بِقُلُوبٍ عَامِرَةٍ بِالْإِيمَانِ . كَانَ الْمَوْتُ يَقْتَرِبُ مِنْهُمْ وَمَا يَحُولُ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ إِلَّا ذَلِكَ النَّهْرُ : انْتَظَرُوا قَضَاءَ اللَّهِ صَابِرِينَ ،
فَلَنْ يَنْجِيَهُمْ مِمَّا حَاقَ بِهِمْ مِنْ خَطَرٍ إِلَّا مُعْجَزَةٌ مِنَ السَّمَاءِ .

وجاء عونُ الله سريعاً ، فما هَمَّتْ جيوشُ الفُرسِ بالعبور ،
حتى سَرَى نَبَأُ بينهم أَنَّ الناسَ في عاصمةِ مُلكِهِم قد ثَارُوا ،
وانقسموا قسمين ؛ فانشغلوا بذلك وانسحبوا ، فلما رأى
المتى انسحابَهُم ، خَرَّ ساجداً لله ربَّ العالمين .